حرية المناقشة

أهم ما ينبغي أن تتجه إليه الأنظار في الوسط المغربي وأن يعمل له بالجهود تلو الجهود نشر الحرية في التعبير ونقد ما في مجتمعنا من صور بالية ومظاهر جامدة ، فإن حياتنا أصبحت لا تمثل إلا الأشباح ولا تنتج إلا السفاسف، ومن شأن النقد أن يزيف هذه المظاهر الكاذبة وأن يبطل شأن الدعاوي الفارغة التي تحتل أدمغتنا. ذلك النقد يجب أن يتصل بجميع جزئيات حياتنا فيعرفنا كيف نمجد الحق وكيف نعرض على أي باطل مهما زين مظهره ومهما حاول أن يجذب إليه جانب الطمع في الإنسان ليستغل ضعفه البشري ويعتلى منصة المجد الواهي الذي لا يدعمه إلا مظاهر الفخفخة الفارغة وأساليب الخداع الباطلة، فإننا في عصر لا تقدر فيه المسائل إلا بحقيقتها. وإذا كانت الصحافة في المغرب حديثة العهد فإنه يجب أن تمثل خير تمثيل هذا الاتجاه الجديد وأن تفسح مجالها لنقد مظاهر الوسط الخاملة وتزييف هذه الصور السطحية التي تريد أن تأخذ من حياتنا الحظ الأوفر فيساهم كل متعلم في نقد ما يشاهد من ويلات الوسط ويفصح عن رأيه بصراحة. ولكن يجب أن تكون حرية المناقشة في دائرة الأفكار لا دائرة الأشخاص، وأن يشمل النقد مظاهر الحياة وصورها الجامدة لا التعريض بشخصيات وانتهاك حرمة الأدب في المناقشة بين الكتاب، فإن من شأن الكتابة عن الأشخاص أن تخرج المناقشة إلى مهاترات والحجة إلى سباب، فتضيع الفائدة ونخسر ما نؤمله من الحرية لإصلاح أحوالنا. على أنه من الواجب أن نحاسب أشد حساب الأشخاص الذين يسيئون للوسط فننقد أعمالهم ونزيف دعاويهم ونبطل أوهامهم دون أن ندخل في جزئيات شخصية تتصل بهم مباشرة وليس من شأنها أن تضر المجتمع عموما. و « المغرب » ستظل بحول الله تقبل بارتياح نشر ما يصلها من نقد الأفكار والنظريات وتعرض عن المجادلات الشخصية وترجو من كتابها الأفاضل - وهى ترحب بجميع ما يرسلون - أن يتجهوا في كتابتهم هذا المنحى.